(272) وقوله " ويتخذها هزوا " أي يتخذ سبيل ا سخرية، فلا يتبعها ويشغل غيره عن اتباعها. والضمير في قوله " ويتخذها " يجوز أن يكون راجعا إلى الحديث، لانه بمعنى الاحاديث، ويجوز أن يكون راجعا إلى (سبيل ا) والسبيل يؤنث ويذكر. ويجوز أن يكون راجعا إلى (آيات ا) في قوله " تلك آيات الكتاب ". ثم اخبر تعالى أن من هذه صفته " له عذاب مهين " أي عذاب بذله. والاذلال بالعداوة هو الهوان. فأما اذلال الفقر والمرض، فليس بهوان، ولا إذلال على الحقيقة. وإذلال العقاب لا يكون إلا هوانا، وإن كان العذاب على وجه الامتحان، فلا يكون هوانا أيضا. ثم اخبر تعالى عن صفة هذا الذي يتخذ آيات ا هزوا ويشتري لهو الحديث أنه " إذا تتلى عليه آياتنا " التي هي القرآن " ولى مستكبرا " أي اعرض عنها تكبرا عن استماعها. والكفر فيها، كأنه " لم يسمعها " من حيث لم يفكر فيها، ولم يعتبر بها و " كأن في اذنيه وقرا " أي ثقلا يمنع من سماعه. ثم امر نبيه (صلى ا عليه وآله) أن يبشر من هذه صفة " بعذاب اليم " أي مؤلم موجع. ثم اخبر تعالى عن صفة المؤمنين للمصدقين بتوحيد ا وصدق انبيائه فقال " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات " أي صدقوا با ونبيه وفعلوا الطاعات " لهم جنات النعيم " يوم القيامة يتنعمون فيها * (خالدين فيها) * أي مؤبدين في تلك البساتين * (وعد ا حقا) * أي وعده ا حقا، لا خلف لوعده * (وهو العزيز) * في انتقامه * (الحكيم) * في أفعاله، إذ لا يفعل إلا ما فيه المصلحة ووجه من وجوه الحكمة ثم اخبر تعالى عن نفسه بأنه * (خلق السموات) * فأنشاها واخترعها